سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم الدراسات الأدبية

ديوان ابن الهبارية

كتاب الصادح والباغم

تحقيق ودراسة

رسالة أعدها لنيل درجة الماجستير

الطالب / هاني خيري إبراهيم

بإشراف

أ. د / صلاح الدين الهادي

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

B
١٤١٦٤

المقدمة

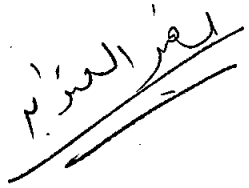

يتميز حقل الدراسات الأدبية دون غيره من الدراسات الأخرى باستمالة الدارسين له ، ولعل السبب في ذلك اعتماده علي مخيلة وعواطف وفكر إنسان يعبر عن أحاسيس ومشاعر أثرت فيه ، وأراد أن يشعر بها كل من يقرأها . ليس ذلك فحسب ، بل ويشارك صاحبها أيضاً مشاعره ، وقد تتعدي المشاركة لتكون نقداً يحكم المتلقي من خلاله علي العمل ، وقدرة صاحبه علي إبداعه .

وهذا ما دعاني إلي استكمال الدراسة في قسم الأدب حتي أشبع رغبتي ، وأرهف حاستي ، وأثري فكري ومخيلتي ، وتزداد تجربتي من تجارب الأدباء وخبراتهم .

وعندما أردت الحصول علي درجة الماجستير لم أجد ما يمنحني بغيتي إلا البحث في عقول الشعراء ، واستكشاف أعمالهم ، فأخذت أنقب في متون الكتب ، ومخطوطات معهد المخطوطات ، وكذلك دليل المكتبات حتي أجد موضوعاً أستطيع من خلاله تحقيق ما أرنو إليه ، وعندما كنت أقرأ في دليل معهد المخطوطات ، جذب انتباهي اسم الشاعر ابن الهبارية ، وعندما بحثت عن أعماله صدمت بمعرفتي أن معظم أعماله قد فقدت ، ولم يتبق منها إلا الدر النثير والكيسير ، ومن بين الأعمال ـــ ولا أبالغ إن قلت أهمها من حيث الحجم والإبداع ـــ كتاب الصادح والباغم .

يرجع سبب اهتمامي بالتحقيق لكتاب ابن الهبارية ، ودراسة حياته إلي استجابة عملية لحرصي علي الإسهام في إحياء تراث متنا المجيدة ، ورغبتي في خدمته عن طريق التعريف بشاعر من الشعراء الذين عاشوا في فترة من أزهي عصور الأدب العربي لا وهو العصر العباسي .

العصر العباسي من العصور التي اشتهرت بكثرت الشعراء المجيدين فيه ، ولم يشتهر منهم إلا من استطاع الذود عن حوضه وإعزاز مكانته ، في عصر انتشرت فيه المدارس ، وكثرت العلوم والترجمة وغيرها .

ولقد انعكس أثر ذلك كله علي الآثار الأدبية المنتمية لهذا العصر ، ولاسيما الثقافية والفنية أيضاً ، وتنوعت تبعاً لذلك المقاييس والموازين في الحكم علي الإجادة الفنية في الشكل والمضمون .

وكتاب الصادح والباغم لابن الهبارية يعد من نتاج هذا العصر،وهو نتاج متميز ومتفرد لما يحتويه من تباين لخط الشعر العربي

حيث إن الشاعر استطاع إبداع نظمه الذي يتكون من موضوعات متعددة ، فيها الموعظة والحكمة والمدح ، وكذلك الحكاية علي لسان الحيوان وغيرها .

والدارس للكتاب يجده ترفيهياً إذا تناوله من هذا الجانب من حيث الاستمتاع بالحكايات علي لسان الحيوان ، والإثارة من خلال عرض القصة وتشابك أحداثها عند العقدة ثم الوصول للحل في أخر القصة ، وكذلك الإثارة والتشويق مثل ما حدث في قصة الناسك والفاتك (١) وتلهف السامع لمعرفة ما مصير الناسك ؟! وغيرها .

والكتاب أخلاقي إذا نظر إليه من هذا الجانب إذ اهتم مبدعه بطرح الموعظة الأخلاقية ، وأخذ يؤكد عليها وكأنه يرغب في نشرها ، وإلزام المتلقي بها .

إذاً الكتاب بغية كل طالب لفنون الأدب العربي .

وتتعدد الصعوبات التي واجهتني ، ولعل أولها قلة مصادر ترجمة الشاعر ، ويرجع ذلك إلي عدم اهتمام المؤرخين به في بادئ الأمر ، أضف إلي ذلك كثرة ترحاله مع هجائه المتواصل لأولي الأمر مما دفعه إلي الهرب من مدينة إلي أخري ، والتخفي عن الناس . وأخبار هذا الشاعر لا تتعدي الشذرات ينقل فيها اللاحق عن السابق دون نظر أو تحقيق ، أو حتي التعليق علي الأخبار الواردة عنه ، أو تمحيصها ومقارنتها بغيرها ، وهو ما كلفني الكثير من العناء في البحث عن شخصية شاعر تضاربت الأقوال حوله ، وذلك جعلني أتلمس حقيقته من تلك الأخبار المتناثرة في متون الكتب ، وفي ثنايا أخبار الشعراء .

.....

(١) انظر ابن الهبارية صـــ ٣٩ وما بعدها .

موضوع القصة علي لسان الحيوان من الموضوعات التي قلت فيها الدراسات عن غيرها من مجالات الدراسات الأدبية ، مما دعاني إلي الاعتماد علي إرشادات أستاذي أ .د صلاح الدين الهادي وتوجيهاته حتي أحاول إكمال ما تركه الأخرون أو أهملوه.ولقد زاد الأمر صعوبة كثرة مخطوطات الكتاب ، ولاسيما أنها بلغت عشرة مخطوطات بالإضافة إلي الأعمال والكتب التي تأثرت بهذا الكتاب ، وهي لا تجمع كل شعره ، فقدت وفقت بعد جهد في الحصول علي مخطوطة مكتبة البلدية بالإسكندرية،وجدت أنها اختصت بذكر بعض الأبيات التي لم أعثر عليها في سائر النسخ ، بالإضافة إلي بعض التصويبات لكلمات الكتاب المنظوم/وكان اعتمادي بشكل أساسي علي مخطوطة الموصل ، وذلك لتمتعها بأفضل المزايا التي ساعدت علي اختيارها أصلاً للكتاب ، من خلال تصدرها بمقدمة فيها اسم الراوي والتاريخ ومكان الرواية ، ومن ناحية الخط فالمخطوطة تتميز بالخط الجميل الخالي من الشطب والترقيع وغيرها من عيوب المخطوطات .

ولقد تعددت المصادر التي اعتمدت عليها في دراستي للمخطوطات من حيث كثرة الإشارات التاريخية ، والمعارك التي ذكرها الشاعر ، وكذلك أسماء الأشخاص الواردة في الكتاب علي اختلاف قدرها وعملها منم شخصيات عامة وأدباء وغيرها .

وعند دراسة الشاعر وشعره ، اعتمدت علي العمل ، واتخذت من كتب التراجم القديمة التي ترجمة للشاعر مراجع تلقي الضوء علي حياته ، ومما هو جدير بالتسجيل ـــ في هذا المجال ـــ أن تلك المراجع قد ذكرت نبذة قليلة عن الشاعر ، لا تمكنا من رسم طريقة حياته بسهولة ووضوح ، وأنها ـــ علاوة علي افتقارها إلي التحقيق العلمي السليم ـــ اللهم إلا القليل منها ، فقد نقل المتأخر منها الترجمة عن المتقدم دون اضفاء أية رؤية جديدة عليها ، الأمر الذي جعل الإفادة منها محدودة وضيقة ، تلك كانت مراجع ترجمة الشاعر القديمة ، أما المراجع الحديثة التي ترجمت له ، فلم تأت بجديد يضاف إلي ما ذكر عنه في المراجع القديمة ، وهي ـــ باستثناء كتاب قصص الحيوان للدكتور عبد الرزاق حميده ـــ لا تتعدي بضعة أسطر نقلت نقلاً حرفياً من المصادر القديمة ، ولذا لم تتعد إفادتي منها ما أفدته من المراجع القديمة .

وتنطوي الرسالة علي قسمين :

القسم الأول : تحقيق كتاب الصادح والباغم لابن الهبارية من خلال الاعتماد علي المنهج العلمي الموضوعي .

القسم الثاني : الدراسة التحليلية الموضوعية للكتاب .

القسم الأول

تحقيق الكتاب ويشمل :

أ- مقدمة التحقيق.

ب- عرض النسخ التي اعتمدت عليها ووصفها .

ج- منهج التحقيق.

د- الصعوبات.

و- رموز المخطوطات .

مقدمة التحقيق

مخطوطات الكتاب

تتعدد المخطوطات التي تختص بكتاب ابن الهبارية الصادح والباغم ، وهو مادعاني إلي تقسيم هـذه المخطوطـات حسب الاعتماد عليها ، وإخراجه في الصورة المحققة والصالحة للدراسة الفنية والتحليلية التي تساعد علي فهمـه واستيعاب قدرات الشاعر فيه وتشمل :-

سخة الأصل " ل " .

محفوظة مكتبة الأوقاف بالموصل بالعراق ومنها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات رقم ١٩٧٢ وخطها نسخي جيـد واضح مقروء ، وتتميز عن سائر النسخ بأنها كاملة الأبيات وحظها قليل من الورق المجدول وآثار الأرضـة والترقيـع ، بالإضافة إلي بعض التعليقات المكتوبة عليها بما يشبه الحواشي ، وعدد أوراقها ٦٩ ورقة ، بكل ورقة ٢٣ سطراً ، وعلـي الصفحة الأولي مكتوب " طالعه درويش بن شاهين " وكذا اسم المؤلف ابن الهبارية . وهو ما انفردت به دون سائر النسخ الأخرى .وعبارة صححه محمد محمد الفاخوري ، وهو ما جعلها أفضل النسخ دون غيرها لتكون أصلاً ،بالإضـافة إلي نظام التعقيبة ، ومعها كذلك علي المصورة " كتاب نصف العيش لمؤلفه محمد بن الوصيفي " ونسخها كان بالموصل سـنة ٦٩٧هـ .

ب- النسخ المعتمدة للموازنة

*مخطوطة الإسكوريال تحت رقم ٧٥٩ ومنها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات تحت رقم ١٩٦٨ وخطهـا نـسخي د مقروء ومضبوط بالشكل ، تسير علي نظام التعقيبة ، ومنصوص علي أن كاتبها انتهي من كتابتها في شهر شـوال ة ٦٨٣هـ . وعددها ٦٧هـ ورقة بكل صفحة ١٣سطراً ، وبأولها خرم بمقدار سبع ورقات ، وأول الموجود منها

" والعيش بالرزق وبالتقدير وليس بالرأي ولا التدبير ".

طوطة المدرسة الأحمدية ورقمها ١٢ ، ومنها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات رقم ١٩٧١ . وخطها نسخي جيد ، ن مهمل النقط أحياناً ، وصفحاتها مجدولة وبعض أوراقها مضطربة الترتيب ، ويليها رسالة في علم التجويد بقلـم ر . وتاريخ نسخها في رجب سنة ٨٦١ هـ .

مخطوطة حيدر أباد :-

ومنها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات تحت رقم ١٩٦٩. وخطها جيد ، وبها بعض الأخطاء ، وقد قام الناسخ بشطب بعض الكلمات ، وزاد إلي أن وصلت في بعض الأحيان إلي شطب خمس صفحات كاملة ، وبها بعض التفسيرات البـسيطة لبعض الكلمات وتاريخ نسخها كما هو مدون عليها شهر ربيع الأول سنة ٨٧٦هـ ، وقد كتبت بكرمان كما ذكـر في مقدمتها .

مخطوطة دار الكتب المصرية أدب تيمور ٤٦٢.

ومنها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات رقم ١٩٧٣. وهذه النسخة ليس لها مقدمة وخطها نسخي جيد ظاهر وواضح ، وخالية من الأوراق المجدولة ، والشطب وكذلك أثار الأرضة والترقيع ، ويوجد بها نظام التعقيبة وعدد أوراقها ورقة وهي من آثار القرن الثامن هـ .

مخطوطة المكتبة البلدية بالإسكندرية رقم ٥٨٢.

ومنها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات ١٩٧٧.خطها عادي ، وعدد أوراقها ٨٠ ورقة تاريخ النسخ كما هو مدون عليها ٢٣ جمادي الأولي سنة ١٢٧١هـ .

مخطوطة الأوقاف العامة ببغداد :

ومنها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات رقم ١٩٧٥ . خطها نسخي جيد ، وهي منقطة وعدد أوراقها ١٠٢ ورقة ، بكل ورقة ١١ سطراً ، وليس بها تصحيفاً أو تحريفاً ، وليس بها مقدمة ن وبها بعض الهامش ، ولا يوجد تاريخ مدون عليها .

-النسخ المهملة :

وهي النسخ التي وردت مطابقة للنسخة " ل " الموصل ن ولذلك فبعد مراجعتها وجدت أنها منسوخة من الأصل ، وذلك لعدم وجود أي اختلافات بينها وبين الأصل وهي : -

مخطوطة مكتبة عبد القادر الخاصة بيزيد رقم ٤٠٥

ومنها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات رقم ١٩٧٦. وخطها نسخي نفيس ، ولعله من خطوط القرن ٩ هـ وعددها ٨٦ ورقة ، وبكل ورقة ١١ سطراً ، وبها أثار للأرضة والترقيع ، وأولها مبتور وأخر الموجود منها :

قالت الخطباء أحسنت يا حسناء

وقد تميزت بكلمة " مثل " أمام الأمثال التي تضرب .

- مخطوطة مكتبة الأحقاف مجموعة رباط تريم رقم ٧١ جمهورية اليمن الديموقراطية :

ومنها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات رقم ١٧٨ . وخطها نسخي جيد ، والعناوين مكتوبة بالحمرة ، وهي متأثرة تأثيراً بالرطوبة والأرضة ، وبها آثار ترميم ، وعددها ٧٣ ورقة ، وبكل ورقة ١٥ سطراً ، ونسخة المخطوطة في ١٢ صفر سنة ١٠٦٧هـ .

مخطوطة الخزانة العامة الرباط " د " رقم ٩٩١.

ومنها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات تحت رقم ١٩٧٤.وهي نسخة تامة ، وخطها مغربي مشكول ، كتبها محمدالتهامي بن أحمد بن محمد التونسي الأندلسي الرباطي ، وقد فرغ منها في غرة الأربعاء السادس من رمضان سنة ١١٧٨هـ ، وصفحاتها مجدولة وبها نظام

التعقيبة ، وبأطرافها آثار للأرضة ، ويليها منظومة في الأدوية والوصفات الطبية بقلم مغربي مختلف ، عددها ٨١ ورقة ، بكل ورقة ١٣ سطراً ، وآخر الموجود منها : -

إن الفخار والعلا إرثك دون الملا

ج ــ منهج التحقيق .

١- اعتمدت النسخة " ل " أصلاً في التحقيق ، وأثبت نصها كاملاً لأنها نسخة تامة فهي تميزت عن غيرها مـــن سائر النسخ بالأتي : -

- أنها من أقدم النسخ من حيث التاريخ أي القرب الزمني بين تاريخها وتاريخ الشاعر ، فتاريخها سنة ٦٩٧، ووفاة الشاعر سنة ٥٠٩هـــ ، ومع أن نسخة الأسكوريال أقدم ولكنها ناقصة .
- النسخة الوحيدة التي بها مقدمة توضح اسم الراوي ، ومكان الرواية .
- هي من النسخ الكاملة ، وخطها جيد مقروء ومشكوله .
- ليس بها آثار للأرضة أو التشوهات أو الكلمات الساقطة غالباً .

١- أثبت من النسخ المعتمدة للموازنة الأبيات التي أخلت بها النسخة الأصل " ل " ، وهذه الزيادات التي اعتمدتها من نسخة " د " .

٢-عارضت النسخة بسائر نسخ الكتاب التي اعتمدتها للموازنة / مشيراً إلي اختلاف الروايات ، واثبت الفروق بين النسخ واعتمدتها .

٣- حاولت قدر الاستطاعة كتابة العناوين للأبواب المدونة في الكتاب من سائر النسخ ، وتحري هذا وإثباته .

٤- ضبطت النص الشعري بالشكل ضبطا تاماً .

٥- شرحت ما يحتاج إلي شرح من الألفاظ وأسماء المواضع التي يحفل بها الكتاب ، وربما شرحت بعض الأبيات الغامضة ، وقد اعتمدت علي (اللسان ، والقاموس المحيط ، والمعجم الوسيط) في هذه الشروح ، كما ترجمت للأعلام ، وذكرت مصادر ترجمتها .

٦- قومت التصحيفات والتحريفات التي أصابت الكتاب . كما أشرت إليها في سائر النسخ المعتمدة للموازنة ، وعللت ذلك التحريف والتصحيف ما استطعت سبيلا .

٧-قومت ما اختل من الأبيات التي وردت في الكتاب .

٨- خرجت الأشعار من الكتب التي احتوت عليها .

٩-حاولت قدر استطاعتي أن أدل علي ما اقتبسه الشاعر أو أشار إليه من آيات قرآنية ، وأحاديث شريفة ، وأمثال وألفاظ خاصة بالطبيعة والفلسفة والطعام .

د-الصعوبات

-كثرة مخطوطات الكتاب والاضطرار إلي مراجعة كل هذه النسخ ومقابلاتها ببعضها ، حتي أميز بين ذوات الأصل الواحد والأخري المتفردة ، وكذلك العمال التي تأثرت بالكتاب وتباين أماكن تواجدها .

- كثرة الإشارات التاريخية والدينية التي حفل بها الكتاب .

- بعض النسخ بها أرضة ورطوبة ، مما جعل مراجعتها ومقابلتها بغيرها أمراً شاقاً ومجهداً .

- الاختلاف الكبير بين خطوط النساخ تبعاً لأماكن معيشتهم وثقافة كل منهم .